وانما ملاذه اي يقال لها ملاذ لانهم وهي بفتح الميم وتشديد الذال
جمع ملذة بفتح الميم موضع اللذة كما ذكره المناوي اي موضع اللذة
من متاع الحياة الدنيا اي ما تشتهيه واما بالتخفيف فاخص
وفي المصباح لذ الشيء يلذ من باب نفع لذاذا ولذاذة بالفتح
صار شهيا فهو لذ ولذيذ قوله استدراج الاستدراج هو تجديد
النعم على العبد كلما تجدد معصية وينسبه الاستغفار افاده
القاموس فهو من وصف المولى عز وجل صفة فعل قال تعالى
سنستدرجهم فاذن لا يصح الحمل قلت يقدر مضاف اي
ذو استدراج او جعله نفس الاستدراج مبالغة وفيه
اشارة الى ان المعرف النعم الحسية لان المتبادر من ملاذه الحسية
قوله والرزق بكسر الراء المعجمة المرزوق قوله اعم منها اي عموما
مطلقا قوله لانه ما ينتفع به اي بالفعل والزمن المدلول للفعل
ليس مرعيا في التعريف وقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
لا يخالفه لان معناه ومما كان منتهيا لكونه رزقا لهم ينفقون
قوله حلالا اي سواء كان حلالا او حراما خرج بذلك العلوم
فانها لا تتصف بكونها حلالا ولا حراما فيكون ما ذكره تعريفا
لنوع من الرزق لان العلوم من الرزق فهو قسمان حسي ومعنوي
قوله خلافا للمعتزلة مرتبط بمحذوف اي وهذا مذهب اهل
السنة في حالة كونهم مخالفين للمعتزلة فانهم يقولون ما حلل
والرد عليهم معلوم فلا حاجة الى الاطالة بذلك وقد نا ذلك
لان ظاهره الله من تتمة التعريف ولا يصح ولذا سموا معتزلة
من الاعتزال وهو الاجتناب وذلك ان واصل بن عطا قال للحسن
البصري انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا
وقام

سبب تسمية المعتزلة

وقام الى اصطوانة في المسجد يقرر مذهبه ويثبت المنزلة بين المنزلتين
ويقول الناس ثلاثة مؤمن وكافر ولا مؤمن ولا كافر وهو صاحب الكبيرة
اذا مات بلا توبة فقال الحسن اعتزلنا واصل فسموا الذلك المعتزلة
وهم يسمون انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لانهم قالوا يجب
على الله اثابة المطيع وعقاب العاصي وينفيهم الصفات القديمة
عن الله تعالى قوله ثم لما كان دخول على ما قبله اجل النعم اي اجل
اسباب النعم وجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم او محمد من حيث
وجوده ولما كان السبب الاعظم فيها اطلق عليه نعمة وجب الشكر
عليها وانما قدرنا ما ذكر لان النعمة ما يلائم النفس وتشتهيه من
امتعة الدنيا بقرينة قوله وملاذها وانما ملاذه والاحسن ان
يراد بالنعم هنا لا بالمعنى المتقدم بان يراد بها ما ينتفع به دنيا
واخري وان كانت بالمعنى المتقدم فاضرة على الدنيوي بقوله فيه
وانما ملاذه لخ واعظم النعم الدنيوية الاتمان خلافا للمعتزلة من الله
ليس من النعم البتة لانه سبب للخلود في الجنة دون سائر
الاعمال فوجب كونه اعظمها واعظم النعم الاخروية مشاهدة
الذات العلية في جنة عالية قطوفها دانية واول نعمة النعم
الله بها على العبد المؤمن من النعم الدنيوية الحياة التي يتوصل بها
الى ادراك اللذات التي لا يعقبها ضرر راجحها خلافا للمعتزلة
في ان اولها الحياة في الجملة ويلزمهم ان اصحاب النار المقيمين
فيها منعمون والاجماع على خلافه انظر كبير اللقاني قوله اردف
الحمد اي اتبع قوله عليها اي على الاجل وانث باعتبار كونه نعمة
قوله الشامل صفة للحمد وهو منصوب وهو نعت سببي ه
والضمير في له عائد على الحمد على الاجل وقوله ما مر فاعل الشامل

اعظم نعم الدنيا واعظم نعم الاخرة

اول النعم

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)